العصر الإسلامي

obeikandl.com

obeikandl.com

جُبَيْهَاء الأَشْجَعِي[١]:

كان رجل من العماليق، يقال له عرقوب أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا أَطْلَعَت هذه النخلة فلك طَلْعُها، فلما أطلعت أتاه للعِدَة، فقال: دعها حتى تصير زَهوا، فلما زَهت قال: دعها حتى تصير رُطَبا، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجَدَّها ولم يعط أخاه شيئا، فصار مثلا في الخُلْف، وفيه يقول الأشجعي:

١. (بيت واحد)

وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَةً مَوَاعِيدَ عَرْقُوبَ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ[٢]

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]:

أبيات تنسب إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١. (١٢) بيتا

تَغَيَّرتِ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ وَقَلَّ الصِّدقُ وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ[٤]

وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلّهِ تَصْفُو وَلا يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإِخَاءُ

إِذا مَا رَأْسُ أَهْلِ البَيْتِ وَلّى بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

---

(١) يزيد بن خثيمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي، من شعراء المفضليات. لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) كتاب الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام، د.عبدالمجيد قطامش، ص٨٧، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(٣) المتوفى سنة ٤٠هـ.

(٤) ديوان الإمام علي بن أبي طالب، نعيم زرزور، ص٦، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت.

٢. (١٤) بيتا

وَمَـا طَلَبُ المَعِيشَـةِ بِالتَمَنّي ... وَلَـكِنْ أَلْـقِ دَلْـوَكَ فِي الـدِّلاءِ[١]

٣. (٣) أبيات

لَيْسَ البَلِيَّةُ فِي أَيّامِنَا عَجَباً ... بَلِ السَّلامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ العَجَبِ[٢]

لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْوابٍ تُزَيِّنُنا ... إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العَقْلِ وَالأَدَبِ

لَيْسَ اليَتِيمُ الَّذي قَدْ مَاتَ والِدُهُ ... إِنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلمِ وَالأَدَبِ

٤. (٦٦) بيتا

والأبيات من قصيدته المعروفة بالزينبية:

صَرَمتْ حبالَك بَعدَ وَصلِك زَينَبُ ... وَالـدَّهـرُ فيه تَصَـرُّمٌ وَتَـقَـلُّـبُ[٣]

لا خَـيرَ فِي وُدِّ امْـرِئٍ مُـتَمَلِّقٍ ... حُـلْـوِ اللِّـسَـانِ وَقَـلْـبُـهُ يَـتَـلَـهَّـبُ

يَـلـقَـاكَ يَـحْـلِـفُ أَنَّـهُ بِـكَ واثِـقٌ ... وَإِذَا تَـوَارَى عَـنْـكَ فَـهُـوَ العَـقْـرَبُ

يُعطِيكَ مَا فَـوْقَ المُنى بِلِسَانِهِ ... وَيَـرُوغُ مِـنْـكَ كَـمَا يَـرُوغُ الثَّـعلَبُ

وَاحرِصْ عَلى حِفظِ القُلوبِ مِنَ الأَذى ... فَرُجُوعُها بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ

إِنَّ الـقُـلُـوبَ إِذَا تَـنَـافَـرَ وُدُّهَـا ... شِبْهَ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لا يُشعَبُ

٥. (بيتان)

يُغَطّي عُيُوبَ المَرْءِ كَثرَةُ مَالِهِ ... يُصَدَّقُ فِيمَا قَالَ وَهُوَ كَذُوبُ[٤]

---

(١) المصدر السابق، ص١١، والأبيات منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي في ديوانه، ص٨٠.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥.

(٣) المرجع السابق، ص٤٩.

(٤) المرجع السابق، ص٢٣.

obeikandl.com

وَيُـزري بِعَـقْـلِ المَـرءِ قِـلَّـةُ مَـالِـهِ يُـحَـمِّـقُـهُ الأَقْـوَامُ وَهُـوَ لَـبِـيـبُ

٦. (٣) أبيات

كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسبْ أَدَباً يُغنيكَ مَحمُودُهُ عَن النَّسَبِ[١]

فَلَيْسَ يُغني الحَسيبُ نسبَتُهُ بِلا لِسـانٍ لَـهُ وَلا أَدَبِ

إِنَّ الفَتى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الفَتى مَنْ يُقولُ كَانَ أَبي

٧. (٣) أبيات

تَؤمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلاً وَلا تَدْري إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلى الفَجْرِ[٢]

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إِلى دَهْرِ

وَكَمْ مِنْ فَتىً يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنَاً وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لا يَدْرِي

٨. (بيتان)

بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سِتِّينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ حَالَيْهِ مِنَ العُسْرِ وَاليُسْرِ[٣]

فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْراً مِنَ الغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الكُفْرِ شَرّاً مِنَ الفَقْرِ

٩. (٣) أبيات

إِنَّ أَخَـاكَ الحَـقّ مَـنْ كَـانَ مَعَكْ وَمَـنْ يَضِـرُّ نَفْسَـهُ لِيَنفَعَكْ[٤]

وَمَـنْ إِذَا رَيْـبُ الـزَّمَـانِ صَدَّعَكْ شَـتَّتَ فِيـكَ شَـمْلَـهُ لِيَجمَعَكْ

وَإِن غَدَوتَ ظَالِماً غَدا مَعَكْ

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥، .والبيت منسوب إلى أبي العتاهية في، ص٤٥٨، في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ج٢، ص٣١٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٦.

(٣) المرجع السابق، ص٩٥.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٢.

١٠. (٥) أبيات

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ[١]

يَقُولُ النَّاسُ لي في الكَسْبِ عَارٌ فَقُلْتُ العَارُ في ذُلِّ السُّؤَالِ

١١. (بيتان)

لا تَظْلِمَنَّ إذا مَا كُنْتَ مُقْتَدِراً فَالظُّلمُ مَرتَعُهُ يُفْضِي إلى النَّدَمِ[٢]

تَنامُ عَينُكَ وَالمَظْلُومُ مُنتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَم تَنَمِ

١٢. (٤) أبيات

إذا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغتَنِمْهَا فَعُقْبَى كُلُّ خَافِقَةٍ سُكُونُ[٣]

وَإِنْ دَرَّتْ نِيَاقُكَ فَاحتَلِبْهَا فَمَا تَدْرِي الفَصِيلُ[٤] لِمَنْ يَكُونُ

١٣. (٧) أبيات

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجتَمَعَا لا بَارَكَ اللهُ في دُنْيَا بِلا دِينِ[٥]

١٤. (بيت واحد)

إذا لَمْ يَكُنْ عَونٌ مِنَ اللهِ لِلفَتَى فَأَكْثَرُ ما يَجْنِي عَلَيْهِ اجتِهَادُهُ[٦]

---

(١) المرجع السابق، ص١٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص١٨٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٤) الفصيل: ولد الناقة الذي فطم عن الرضاعة.انظر لسان العرب، مادة (فصل).

(٥) ديوان الإمام علي بن أبي طالب، نعيم زرزور، ص١٩٣.

(٦) المرجع السابق، ص٦٩.

ميسون بنت بحدل الكلبية[١]:

١٠. (٩) أبيات

قالت الأبيات تحن إلى البادية بعد أن تزوجت الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأسكنها في قصره بمدينة دمشق:

لَبَيْتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ قَصْرٍ مُنيف[٢]

وكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ دُوني ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوف

ولُبْسُ عباءةٍ وتَقَرُّ عَيْني ... أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوف

خُشُونَةُ عيشتي في البَدْوِ أَشْهَى ... إلى نَفْسي مِنَ العَيْشِ الظَّرِيف

فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلاً ... وَمَا أَبْهَاهُ مِنْ وَطَنٍ شَرِيف

---

(١) لم نعثر لها على تاريخ وفاة.

(٢) حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين بن محمد الدميري، ج٢، ص١٩٠، دار الألباب، دمشق، بيروت، د. ط، د.ت. البيان والتبيين، الجاحظ، ج٣، ص١٨٦. وفي بعض المراجع وردت كلمة الأرياح بدلا من الأرواح.